صور الدلالة القرآنية في سورة الناس
"دراسة أسلوبية"

المدرس
هادي سعدون هنون
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

المدرس الدكتور
عبد الكريم جديع نعمة
المعهد التقني ـ النجف الأشرف

صور الدلالة القرآنية في سورة الناس "دراسة أسلوبية"

المدرس
هادي سعدون هنون
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

المدرس الدكتور
عبد الكريم جديع نعمة
المعهد التقني ـ النجف الأشرف

المقدمة:ـ

تميل الدراسات الحديثة في معالجاتها للنصوص الإبداعية إلى الإهتمام بالجوانب الدلالية أكثر من غيرها، من خلال تتبع أداء المنشئ وطرقه في توصيل المعنى إلى المتلقي، ولاشك أن سمو الدلالات في النصوص القرآنية الشريفة، أوجدت باعثا قويا لدى الباحثين في كشف رموز تلك الدلالات المتجددة وصورها الإيحائية المضيئة عبر العصور، من خلال استنطاق آياتها وتعميق الرؤى في معانيها الباعثة على التدبر والتمحيص وتطوير أدوات الباحث بما ينسجم والمرحلة التي يناقشها، وعلى وفق ذلك دأب الباحثان على تقصي صور الدلالة القرآنية في سورة الناس، لما تنماز به هذه السورة المباركة من دلالات على المستويات كافة.

ولما كانت مستويات المنظومة اللغوية والتركيبية والصرفية والصوتية داخل النصوص الفنية الواحدة تعيش حياة تفاعل وعمل دؤوب لتأدية المعنى بأبلغ صوره فعمد الباحثان على رصد تلك المستويات على وفق خطة، بدأت بمقدمة وتلاها مدخل في الدلالة القرآنية وأثرها في تعميق المعنى في ذهن المتلقي ومقارنة ذلك بالنصوص الفنية الأخرى، لما لذلك من أثر كبير في إقناع الناس وتقبلهم لكثير من القضايا المصيرية، بعدها جاء المبحث الأول ليتقصى دلالة التركيب الجملي في سورة الناس من خلال تتبع الأثر الدلالي في:

١- دلالة الجملة الفعلية في سورة الناس من خلال تعميق الرؤى في فعل

الأمر (قُل) وفعلي (أعوذ) و (يوسوس) المضارعين.

٢- دلالة شبه الجملة الواردة في سورة الناس.

وبعد ذلك جاء المبحث الثاني لدراسة صور الدلالة الصوتية في السورة الشريفة بدراسة المحاور الآتية:

- الفاصلة القرآنية
- التكرار

المدخ تتصف النصوص الفنية بتنوع أشكالها وتباين أنماطها، وإن تشابهت في الاعتماد على ثلاثة أركان رئيسة:

- المنشيء.
- المتلقي.
- الموضوع.

ويبدو أن التباين الحاصل في النصوص، يعود للتفاوت الواضح في الركن الأول من عملية الإبداع وهو (المنشئ) ومن المسلم به أن ترتقي النصوص القرآنية إلى المستوى الأول، فلا تجد منافسا، لما تنماز به الآيات القرآنية من:

١- قدرة المنشئ غير المتناهية في الإعجاز، لاسيما الإعجاز اللغوي فوصف الله سبحانه وتعالى آياته بقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(١).

٢- الدلالة المتجددة بما ينسجم مع كل عصر وزمان، فتحاكي وتعالج قضايا تعجز النصوص الأخرى عن معالجتها.

٣- استقطاب المتلقي والتأثير فيه من خلال قوة البلاغة، وحسن الألفاظ

ودقة التصوير الذي عُدَّ: ((الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة)) (٢)، فهي مؤثرة في القلوب ومستقطبة للأسماع كون: ((المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكان صحيح الطبع بعيداً عن الاستكراه ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة)) (٣).

٤- حقيقة المضامين الواردة في النصوص القرآنية وبعدها عن التكلف على الرغم من بعثها لخيال المتلقي من خلال التوظيف.

وهذا ما سيتضح لنا جليا في دراستنا لسورة الناس، فعلى الرغم من آياتها الست، إلا أنها تؤسس لعلاج موضوعٍ مهمٍ في حياة كل فرد من أفراد المجتمع وبصورة بلاغية مؤثرة، تثير إحساس المتلقين وتفاعلهم على مر العصور، من خلال تلك الدلالات وأثرها في المتلقي وبناء المعنى ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

المستوى التركيبي

لا يختلف اثنان أن التركيب متعلق ببنية اللغة بوصفه الغاية النهائية من النص ولكونه الدال الحقيقي عليه، فلا يمكن لنا أن نفهم النص فهما موضوعيا وفنيا من تشكيلات صوته مجتزئة إلا بامتزاج هذه التشكيلات بعضها مع بعض، وهذا لا يعني أن بناء الجملة تركيبا يتم بمعزل عن بنائها دلاليا، لأن الدلالة نتاج ومضمون وشكل، وبيان المعنى الخالي من أي لبس يفهم من المضمون الدلالي والشكل اللفظي متحدين، فضلاً عن أن العناصر الفنية التي يمكن استنباطها من

النص لا تتشكل إلا من خلال بنية لغوية محددة(٤)، ولا نريد هنا من التركيب وضعه الجامد وإنما المعطيات التي يفرزها في كل نص يتلقى(٥) فالعلاقة بين المعنى والمبنى علاقة تداخل وتبادل وظيفي(٦)، فلابد من مراعاة العناصر غير اللغوية مع مراعاة الوظائف الصوتية والصرفية والنحوية لكل كلمة داخل التركيب لأنها تشكل أهم مستوى للوحدات الدلالية، ومما لاشك فيه أن مجرد وضوح العلاقات بين الكلمات ومعانيها لا يؤدي إلا لفهم المفردة على المستوى المعجمي فوضوح المعنى للمفردة لا يكشف عن المعنى الحرفي الذي يسمى (ظاهر النص) أو معنى (المقال) لأن الذي لدينا هنا، هو (المفردات) وليس (النص) وذلك أيضا لأن المعنى (ظاهر النص) يحتاج إلى وظائف (المعنى الوظيفي) كما يحتاج إلى العلاقات الصرفية والمعاني المعجمية؛ إذ منها معا يكون معنى (المقال) وهذه العلاقات لا شك أنها تحتاج إلى المعنى الاجتماعي الذي هو يكمل(المعنى الدلالي) ولهذا يعد الجانب العملي في النص الأدبي هو الجانب الحقيقي في دراسة النص كونه يتجاوز مرافقة اللغة للقانون اللغوي إلى اقتفاء الطبيعة النفسية من صاحب النص ومتلقيه ومن هنا استطاع الأسلوب القرآني أن يحدث ثورة كبرى في التراكيب اللغوية التي اعتاد العرب على سماعها أو استعمالها إذ وظف القرآن الكريم الآية التي تعد بحق تركيبا في النص سواء أكانت مؤلفة من تركيب واحد أو أكثر، كما أنها استطاعت أن تولد تركيبا أوسع باتحادها مع الآيات الأخرى في السورة(٧) ولو عدنا لسورة الناس لوجدنا تركيبا يكاد يتحد في الزمان والحدث، فضلا عن أسلوبها الفني المبدع والذي سيتجلى من دراستنا للمستويات التركيبية الآتية:

أولاً: المستوى التركيبي الفعلي:-

لا يرتبط الفعل بالأساليب اللغوية فحسب بل يتعدى إلى الوجود الذي

هو قائم على الفعل وردى الفعل في مضمونه وإطاره الخارجي ولذا أصبح الفعل أحد العناصر الفعالة في اللغة الإنسانية؛ لإلتصاقه بها، فضلا عن أن الفعل يمثل الزمن كله وبأبعاده الثلاثة، الماضي، والحاضر، والمستقبل، فهو لم يكن ثابتا في لحظة ما أو يتقيد بمدة زمنية بل يتجاوز هذه المسميات جميعا(٨) ولأن القيم الإنسانية سواء أكانت حميدة أم ذميمة مرتبطة بالفعل، فقد اعتنى القرآن الكريم عناية فائقة به ومنحه مساحة شملت أبعاده في الدنيا والآخرة ولهذا نرى أن القرآن الكريم عندما تعامل مع الفعل أخرجه من أطره الزمنية الضيقة المتمثلة بالمكان والحدث وجعله يسبح في الزمن الفلسفي الواسع(٩) وفي سورة الناس فإن للفعل دلالته المتميزة من حيث المكان والزمان، على الرغم من قصر السورة إلا أنه كان المحرك لكل تراكيبها وأحداثها فجاء الفعل مرتبا ترتيبا زمنيا ينسجم مع سياق السورة وتراكيبها دلالياً، فنلحظ تقدم فعل الأمر على المضارع الذي يمثل الحاضر والمستقبل معا على أن الأمر جزء من المضارع لارتباطه من حيث الدلالة بالحاضر ولأنه أسبق الأفعال في التقدم المستقبلي لأن الشيء لم يكن ثم كان، والعدم سابق الوجود، فهو في التقدم منتظر ثم يصير إلى الحال ثم ماضيا،واتحاد زمني الحاضر والمستقبل في هذه السورة القصيرة أخرجه من محدودية الزمن النحوي والصرفي إلى النظام الزمني الواسع،وهذا يدل أن فعلي الأمر والمضارع على اختلافهما في هذه السورة إلا أنهما ارتبطا عضويا وفنيا معا وجعلا الزمن يتحد في مسار واحد فالسورة بدأت بجملة إنشائية طلبية ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ مصدرة بفعل الأمر الذي ينسجم مع صيغته التي تستدعي الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء(١٠) وزمنه الممتد لحظة التكلم إلى المستقبل فالأمر للرسول الكريم ﷺ.

ولا يفوتنا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوصه، والخطاب القرآني آثر إضمار الفاعل تعظيما للنبي ﷺ ويظهر ذلك واضحا جليا من سياق الأمر

المشبع بالرحمة الإلهية ثم إن القرآن الكريم استعمل الصيغة اللغوية (قل) لأنها تدل على السرعة والخفة(١١)، ولو كانت نابية ثقيلة لنفر منها السمع ولمجها الذوق.

ولاشك أن الأسلوب القرآني بألفاظه الفريدة وأسلوبه المعجز خال من ذلك فضلا عن أن هذا الفعل له أغراض فهو يفيد التبليغ كقوله تعالى: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾(١٢) ويفيد نفع المأمور عندما يأمرنا سبحانه وتعالى أن نقول: الله أحد الله الصمد، وله غرض ثالث عدم مناسبة نسبته إلى الله سبحانه وتعالى ،كما في هذه الآية لأن الاستعاذة إنما هي للمخاطب لأنه تعالى منيع لا يتضرر أو يخاف(١٣) والحقيقة أن السورة قد وظفت الزمن الإنساني كله من خلال الأفعال (قل، أعوذ، يوسوس) على الرغم من اختلاف الصيغة إلا أن الأفعال متداخلة زمنيا تداخلا كبيرا من دون فاصل بينهم ، إذ ليس المقصود من زمن الأفعال الزمن الطبيعي إنما المقصود الزمن الإنساني الوجداني (الفلسفي) الذي يعيش الإنسان من خلاله تفاصيل حياته الدقيقة بما فيها لحظاته الانفعالية والفلسفية(١٤)، فتنفيذ الإنسان للفعل الإلهي يخلق زمنا محببا يتسم بصفة الديمومة ، ولتأكيد هذا المعنى عمد الاسلوب القرآني إلى استعمال فعلي المضارع (أعوذ - يوسوس) ليمنحا الزمن ديمومة الاستمرار وليرسما معالم مستقبل الإنسان ويضعا أمامه علامات تهديه لمستقبل يسوده صفاء النفس كونه: (هو الذي يعطي الزمن دلالته الموضوعية والذاتية فهو الذي يعيش الزمن الموضوعي الذي تحدده الساعات والتقاويم، كما يعيش الزمن الذاتي الذي تحدده مشاعره النفسية التي يحسها، وحالته الجسدية التي يشعر بها فالهموم والحزن يجعلانه يعيش زمنا سريعا خاطفا)(١٥) ولأن الإحساس بالوسوسة شعور أزلي منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام لذا نلفي الله جلّ جلاله يطلب من الإنسان أن يتعوذ بالله من شر الوسواس

الخناس، وأن لا يضع لهذا التعوذ حدا زمنيا مادام موجودا على وجه الأرض، ومن هنا، جعل فعل الأمر (قل) وفعلي المضارع (أعوذ، يوسوس) هما طرفي الزمن، إذ أن الاسلوب القرآني جعل زمن تنفيذ الأمر في خدمة الحاضر والمستقبل، وهي تقنية عالية في توظيف التراكيب تتناسب مع السياق القرآني وقلما يفطن إليها المبدع، ثم أن الاسلوب القرآني قد استعمل مع هذه الأفعال عطف البيان من دون وصل للكشف عن المراد لأن من مهامه التوضيح والتخصيص والدلالة على الذات(١٦) وهو إسلوب متبع كثيرا في القرآن الكريم كما هو واضح وجلي في سورة الإخلاص ونلحظ أن (رب الناس) متعلقان بالفعل (أعوذ) وقيل: (ملك الناس، إله الناس) بدلان، أو صفتان، أو عطفا بيان،(١٧) والسؤال: لماذا أسندت أسماء الله الحسنى إلى الناس؟

يبدو أن الغاية من هذا الإسناد هو المحافظة على النسق السيني الموجود في السورة وبيان الاهتمام والتركيز على الناس وحفظ السياق القرآني والذوق العام اللطيف فيها فتكرار الإضافة فيه زيادة للبيان(١٨) وهذا لا يعني أنه يحمل مدلولا واحدا إنما في كل مرة يحمل معنى مختلفا، فهو استعمل (رب الناس) لمعرفتهم بها ولشيوعها على ألسنتهم فضلا من أنها تفيد التخصيص، ومن غريزة الإنسان أنه إذا أصابه شر يحذره أو يخافه ولم يستطع رده يلتجئ إلى من يقوى على دفعه ورده وهو (الرب) الذي يعيش في كنفه ونرى القرآن الكريم استعمل ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ لأنه مالك أمرهم والمهيمن والمتصرف والقادر عليهم ثم استعمل ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ لأنه إلههم ومعبودهم وخالقهم المبدع الذي صورهم وأحسن صورهم(١٩).

ونلحظ أن هذه الأسماء (الرب، الملك، الإله) قد أسندت إلى الظاهر من دون الضمير، ويبدو أن هذا الإسناد يكون أكثر تأثيرا في الاستعاذة من

الإسناد إلى الضمير، وإن هذه الصفات الثلاث يمكن أن يتعلق بها العوذ وحدها، فكل واحدة منها مستقلة بذاتها، قادرة على دفع الشر الذي يلزم الإنسان طيلة وجوده على الأرض، وإنما اجتمعت كلها لمزيد الرحمة والعطاء ولو ذكر الضمير لكان المنظور جملة واحدة أو شيئا مجملا فاقدا للاستقلالية، فضلاً عن أنه يقتضي التعاطف بالواو، بأن يقول (رب الناس و إلههم وملكهم) وهذا السياق يكون مخالفا للذوق، فحذفه فيه جانب بلاغي ويرى أحد العلماء أن هذه الأسماء مركبة خلاف المشهور عند المفسرين فـ(رب، ملك، إله) أسماء مفردة، ولكن (رب الناس، ملك الناس، إله الناس) أسماء مركبة، وإن أثرها لا يحصل إلا بضم هذه الأسماء كلها، فلا بد من الاستعاذة بها مجتمعة لدفع الشيطان وخلاصة القول: إن ترتيب الصفات الثلاث (الرب، الملك، الإله) لعله جاء لأن الرب أقرب من الإنسان وأخص ولاية، ثم الملك لأنه أبعد منالا وأعم ولاية يقصده من لا ولي له يخصه ويكفيه، ثم الإله لأنه ولي يقصده الإنسان عن إخلاصه لا عن طبعه المادي(٢٠) ثم أن العبادة لازمة لله وحده وأن معبوده لا ينفك عنها بل يستحقها ولذلك عرف نفسه بالإله.

ثانياً: المستوى التركيبي للجملة الظرفية:-

يراد بالجملة الظرفية شبه الجملة بنوعيها (الظرف والجار والمجرور) فثمة علاقة بينهما وهذا ما أشار إليه النحاة منذ عصر مبكر(٢١) وتكمن العلاقة بين اللفظ والوظيفة، فكل منهما يفيد نوعا من العلاقة التي تحتاج إلى ما يوضحها حتى تفيد معناها في التركيب اللغوي، وقد شاع في التراث النحوي القول المأثور (إنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرها)(٢٢) ونحن إذا أردنا أن نصل إلى عناصر الدلالة داخل تركيب هذه السورة لا بد من الوقوف على الإعراب الوظيفي أو ما يسمى الإعراب الجمالي والذي من أبرز مظاهره هو تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة داخل النص، مما

يؤدي إلى دلالات خاصة لا يؤديه الوجه الذي يقابله(٢٣) وهذا ما نستشفه في التعبير القرآني في سورة الناس في قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ نلحظ أن الآية مصدرة بحرف الجر (من) الدال على إفادة العموم، لأن هذا الحرف يستعمل للابتداء عموما، فهو لا يفيد ابتداء الغاية فحسب بل يفيد ابتداء وقوع الحدث(٢٤) والوسواس في اللغة: حديث النفس، كالصوت الخفي الذي يشعر به الفرد في داخله، أو هو الكلام الخفي الذي يكرره الفرد وبه سمي الحلي وسواسا(٢٥) قال الأعشى:

تَسمَعُ لِلحُلِي وسواسا إذا انصَرَفَت كَما استَعانَ بِريح عشرق زجل(٢٦)

أو هو الدعاء إلى أمر خفي(٢٧)، والخناس: صيغة مبالغة من الخنوس بمعنى الاختفاء بعد الظهور(٢٨).

والسؤال: إذا كان الوسواس هو حديث النفس فينبغي أن يقرأ بالكسر، ولكن قرأ في القرآن الكريم بالفتح لماذا؟ وهنا يمكن القول: إن المصدر قد يفتح وقد يكسر في اللغة، ولكن لا يمكن أن يكون بالمعنى نفسه(٢٩) فإذا قرأنا الوسواس بالفتح نضطر إلى تقدير مضاف فيكون المعنى (من شرّ ذي الوسواس) وهو الشيطان(٣٠) ولكن الله سبحانه وتعالى لم يذكر الشيطان صراحة في هذه الآية؛ لأن الغاية فيما يبدو (إبراز مفهوم الشر والطريقة التي يمرر من خلالها، وليس المهم تحديد مصدره)(٣١) أو لأنه يبعد الإنسان عن نيته بخبثه ووسوسته، فهو يوهم الآخر بأنه يقدم له النصيحة ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾(٣٢) والذي يبعد الناس عن الحق والخير يكون هو نفسه بعيدا عنه والأسلوب القرآني ركز على (الوسواس) لأنه من أهم وأوضح أعمال الشيطان بوصفه الأساس وشغله الذي هو عاكف عليه إذا اندفع شره أغلق بابه(٣٣).

وقيل أن (الوسواس) ليس بصدر، بل هو صيغة مبالغة من اسم الفاعل ودلالة المعنى هنا، لا تحتاج الى تقدير مضاف معنى (الوسواس الخناس) أي (الموسوس الخناس) وتكون صفة أخرى الى الشيطان وهذه الصفة تتناسب مع عمله القائم على الظهور والاختفاء، اذا ما عرفنا أن عمل اسم الفاعل على معنى مجرد حادث، أي عارض يطرأ ويزول فليس له صفة الثبوت والدوام⁽٣٤⁾، فدلالته مطلقة صالحة للقلة والكثرة، وهكذا عمل الشيطان الذي يقترن بـ (الخناس) الذي يختفي عن مدارك الإنسان سواء أكانت مداركه البصرية أم الفكرية فجاء بصيغة أخرى (للوسواس) الذي يخنس كلما استعان الإنسان بربه، ولكن هل وسوسة الشيطان تصدر عن الإنس والجن؟ وبتعبير آخر ما العلاقة بين الإنس والجن؟

يمكن توضيح العلاقة بينهما اذا استعرضنا الأوجه الإعرابية لهذه الآية:

- قيل (من الجنة) هو بدل من(شرّ) بإعادة العامل: أي من شر الجنة، فكأنه قال (أعوذ من شرّ الجنة والناس) وعُدّ بدلا؛ لأن الواو العاطفة غير موجودة، وإذا قيل إن واو العطف موجودة ولكنها محذوفة، فسياق النص يكون بتكرار الشر، فيكون المعنى، ومن شرّ الجنة ومن شرّ الناس⁽٣٥⁾ ومن ثم تكون الآية بيان (للوسواس الخناس) وفيه إشارة الى أن من الناس من هو ملحق بالشياطين وزمرتهم، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾⁽٣٦⁾ فكما أن الجن يوسوس ويخنس تارة فإن شيطان الإنس كذلك؛ لأنه يرى نفسه الناصح المشفق، فإن انزجر ضرب صفحا عن الوسوسة، وإن سمح له بالغ فيه.
- وقد يكون (من الجنة) بدل من (الوسواس) والتقدير (من شرّ ذي الوسواس) لأن الموسوس من الجن وقيل (من الجنة) حال من الضمير

في يوسوس، أي (يوسوس وهو من الجنة) فيكون المعنى: من شرّ الوسواس الذي يوسوس وهو أما من الجنة وأما من الناس، وكأن دلالة المعنى هنا، أن الشيطان هو الذي يلقي الى قلب الإنسان المعنى بصوت خفي لأنه هو الذي يوسوس إليه، أو أنه وسوس له فأوهمه النصيحة⁽³⁷⁾، كما في قوله: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا . . . ﴾⁽³⁸⁾.

- ويمكن أن يكون (من الجنة) بدل من الناس والتقدير (في صدور الجنة) بمعنى صاحب الوسواس الذي من الجنة والناس، فيكون الناس معطوفاً على الوسواس.

ولا ريب أن تعدد الأوجه الإعرابية لهذه الآية قد يكون ناشئا بسبب سوابق ولواحق الآية وأنظمة الربط فيها، مما أدى الى تعدد دلالة المعنى وذلك كله محتمل، فلا ضير من أن يسمي الله سبحانه وتعالى الجن ناسا كما سمي الناس ناسا والمقصود البشر، فكلمة الناس تطلق على الجنس والنوع، وهي تشمل الجن والإنس، إن الجن يتحركون في مراداتهم، وهذا يعني في لغة العصر، أنهم ذوات عاقلة ومختارة يعيشون بالتقريب لا بالتحديد، وبتعبير آخر، أن معيشتهم وحياتهم تشبه حياتنا⁽³⁹⁾ ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾⁽⁴⁰⁾، وعلى هذا يكون وسواس الجنة هو وسواس الشيطان كما جاء بالأثر إنه يوسوس فإذا ذكر العبد ربه خنس⁽⁴¹⁾ ثم وصفه الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ فعطف الناس على الوسواس، والمعنى هنا، من شرّ الوسواس ومن شرّ الناس، فكأنه أمر أن يستعاذ من شرّ الجنة والناس، وبذلك لا يقتصر عمل الشيطان على إضلال الناس الذين يختفي عن وعيهم بل يضل جنسه وهم الجن.

المبحث الثاني

الدلالة الصوتية

قبل الخوض في تفاصيل الدراسة الصوتية والتي عجت بها الدراسات الأسلوبية الحديثة، لابد من الإشارة بأن الدرس الصوتي درس عربي أصيل، اعتنى به علماء العربية ونبهوا إلى أهميته في بناء المعنى في مواضع كثيرة من تراثنا النقدي والبلاغي، ويتقدم تلك الجهود، إشارات ابن جني (ت٣٩٢) المميزة في هذا المجال منها قوله: ((إن كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر عنها ألا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف))(٤٢).

ولم يغفل علم اللغة الحديث التصوير القائم على الخاصية الصوتية، بل اعتنى به كثيرا وأطلق عليه: ((الدلالة الصوتية وهي مستمدة من عمليات النطق ومن طبيعة بعض الأصوات في المنطوق به))(٤٣).

وبهذا يتقاسم الدرس اللغوي القديم والحديث أهمية البحث الصوتي في النصوص الفنية، وعلى وفق ذلك لم يتوان الباحثان في تضمين بحثهما هذه السمة الظاهرة في سورة الناس، كونه يعتلي صدارة النصوص الأخرى على وفق ما ذكرناه من تفريق ولما ينماز به مبدع النص القرآني في اختياره: ((لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته الذهنية من وجه ودلالته السمعية من وجه آخر))(٤٤)، وهذا ما سنعمق الرؤى فيه من خلال دراسة المحاور الآتية:

أولاً: الفاصلة القرآنية.

ثانياً: التكرار.

أولاً: الفاصلة القرآنية:-

تنوعت تقنيات عرض المعنى في النصوص القرآنية المباركة، وتعد الفواصل القرآنية من التقنيات الصوتية المؤثرة في المتلقي، والتي وظفت بشكل ينسجم والمعاني المطروحة في النص، وتعددت تعريفات الفاصلة القرآنية على وفق زوايا البحث عند الدارسين، إلا أنها لا تخرج عن كونها لفظ آخر الآية ينتهي بصوت قد يتكرر محدثا إيقاعا مؤثرا في صورة السجع وقد لا يتكرر(٤٥).

وللفاصلة القرآنية أنواع كثيرة، وظفت تلك الفواصل في السور القرآنية على وفق طبيعة المواقف والقضايا المطروحة للمعالجة، وما يهمنا في هذا المكان تقسيم الفاصلة بحسب وزن الفاصلة وحرف الروي على ثلاثة أقسام وهي:

١- **المتوازي:** وفيه تتفق الفاصلتان في الوزن والقافية من دون ألفاظ القرينتين(٤٦).

٢- **المتوازن:** ويقصد به إتفاق الفاصلتين في الوزن من دون حرف الروي(٤٧) وعد هذا النوع من الفواصل القرآنية أكثر أنماطها شيوعا(٤٨).

٣- **المطرف:** وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان بحرف الروي واختلفتا في الوزن(٤٩).

وبما أن التناغم الصوتي بين الفاصلة القرآنية (السين) في اللفظ المفرد في نهاية كل آية، وبين دلالات الألفاظ في التركيب لا تتجلى جماليته التعبيرية وعمق معناه، إلا من خلال تعميق الرؤى في خيوط الالتحام المتناسق بين صوت الفاصلة القرآنية ومدلولاته السياقية، سنتتبع ما تنماز به الفاصلة القرآنية من خصائص صوتية وأثر ذلك في الدلالة المركزية في سورة الناس من خلال ما تنماز به تلك الفاصلة من سمات عمقت المعنى منها:

١- يعد صوت السين من أصوات الصفير عند الأصواتيين(٥٠).

٢- يعد صوت السين من الأصوات الرخوة التي يجري فيها الهواء(٥١).

٣- يعد من الأصوات المهموسة المنفتحة(٥٢).

في العودة إلى ما وثقته التفاسير من معنى الوسواس نجدها تشير إلى أن: ((الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي))(٥٣) ويبدو لمن يمعن النظر في النص لأول مرة بأن هناك تساؤلا مهما يفرض نفسه لمن يريد أن يصل لحقيقة الدلالة القرآنية من خلال الربط بين ما طرحه المفسرون من الخفية والتستر الذي يظهر عليه الوسواس وبين ما أقره الأصواتيون من خصيصة صوتية للفاصلة القرآنية التي بين أيدينا كونها من أصوات الصفير فكيف نوفق بين ذلك وهل له توجه دلالي أو جمالي؟

يبدو والله أعلم بأن التصوير القرآني لقضية (وسوسة الشيطان) يتخذ جانبين:

الأول: تصوير وسوسة الشيطان على هيئة رجل يتمثل بصدور الناس بخفية وتستر، وهذا ما جعل المعنى عميقا في نفس المخاطب من خلال تفعيل التصوير الحركي في الذهن بتعاضد الجانب الدلالي والإيقاعي في الآيات المباركة، فأوجدت السمات السينية في النص أثرا صوتيا في دعم هذا التصوير وتجلياته لما تتسم به من خصائص سابقة جاءت معززة لدلالة النص وجماليته كون: ((علاقة الجرس بحقيقة الجمال لا تتركز في حسن الصوت فحسب، وإنما فيما يثيره هذا الصوت المسموع في إنفعال ذاتي للإنسان، لأن أثر الكلمة الملفوظة لا يتحدد في إثارة حاسة السمع، وإنما في إثارة الجوانب الروحية الكامنة في ذات الإنسان أيضا))(٥٤)، وهذا ما يستشفه القارئ أو السامع لهذه السورة المباركة من إثارة حسية تنساب إلى روعه.

الثاني: تصوير آلية الشر المقدم من قبل الشيطان على هيئة صوت صفير خافت غير واضح المعالم يتصف بضعف أركانه اللفظية والمعنوية لما سيعانيه من تحديات أمام العقل الإنساني الذي غالبا ما يكون سيفا صارما أمام

وسوسة الشيطان، ومن هنا كان مكان دخوله (صدور الناس) لا (رؤوس الناس) وهذا ما يتضح في قول الإمام علي عليه السلام: **((الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خُلُقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك))**(٥٥).

ثانياً: التكرار:-

نجد أن كلمة (الناس) قد تكررت في سياق الآيات القرآنية المباركة، ولتوضيح الانسجام الصوتي الذي أحدثه تكرار الكلمة، لابد من الإشارة والتأكيد بأن الكلمة وظفت في تناوبها على دلالات ثانوية عمقت الدلالة المركزية في السورة المباركة من خلال تكرار هذه الكلمة بشكل لا يثير أي ملل في عملية التلقي بل أن المخاطب يجد نفسه أمام متعة التأمل في المعاني الواردة فيها فكيف حصل ذلك؟

١- كلمة (الناس) وإن تكررت خمس مرات في سياق السورة المباركة، إلا أنها جاءت في كل مرة(بمعنى) يمد الدلالة المركزية بمعطيات التأثير في المخاطبين وهذا ما سنفصل به لاحقا إن شاء الله.

٢- قصر الآيات التي تكررت فيها الكلمة في هذه السورة المباركة منحها حسن الاستماع من قبل المتلقي، لما هو مألوف عند منظري البلاغة العربية، بأن كلما قصرت الألفاظ المسجوعة في الخطاب كان أجدى وأحسن لقرب الفواصل المسجوعة من انتباه المخاطب(٥٦) وهذا ما يعلل لنا متعة المتلقي في متابعة دلالات تلك السورة من دون ملل من خلال توفير العنصر الإيقاعي.

٣- منح التكرار النص القرآني قيمة دلالية، فجل شأنه لم يعوض عن كلمة (الناس) بضمير يعود عليها فيقول مثلا (ربهم -وإلههم) ولعل ذلك يعود إلى ما ذكرناه في النقطة الأولى فضلاً عن ذلك، فإن:

- تكرار الاسم الظاهر أقوى من الضمير(٥٧).

- كُلاً من الصفات الثلاث (رب- ملك -الله) يمكن أن يختص بها العوذ من غير الصفات الأخرى، لاستقلالها(٥٨).

٤- خلق لنا التكرار التركيبي في قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ﴾ والتكرار اللفظي (الناس) في السورة المباركة سبكا وتماسكا نصيا متبادلا بين العناصر المكونة للسورة المباركة، للوظيفة التي يقدمها التكرار في رؤى علماء اللغة المعاصرين كونه: ((يهدف إلى تدعيم التماسك النصي، وكذلك يوظف من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص))(٥٩)، وهذا ما سنتبينه في تأملنا لتكرار كلمة (الناس) الذي يوحي لنا أن الله سبحانه وتعالى يبدأ في خطابه بتسلسل منطقي لإظهار معالم قدرته على الخلق، فيشرع بمعانٍ ثانوية لتكريس الدلالة المركزية (القدرة)، فيبدأ جل شأنه بالربوبية في الآية الأولى في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾(٦٠) وهو بذلك يظهر اللبنة التربوية الأولى في المجتمعات على أنه الأب لهؤلاء الناس كون الأب قمة الهرم في البناء الأسري وعليه تتوقف حركة عجلة النمو من خلال البناء بصورة صحيحة وهو معلم من معالم قدرته، ينتقل سبحانه بعدها لإظهار معالم قدرته على الخلق بأنه سبحانه (ملك الناس) في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾(٦١) لما يمثله (الملك) من أهمية وقوة في البناء، كونه الحلقة الثانية الضرورية في عملية بناء المجتمعات، بعدها فهو ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ الذي يسيّر ويراعي بعدالته وحكمته كل ذلك، ومن هنا نجد التسلسل المنطقي في الخطاب من أجل الإقناع والتأثير في المخاطَب، فهو لا يأمره كونه (إله) له وخالق بصورة مباشرة بل هو جل شأنه (الأب- والملك -الإله)

وتنطوي كل تلك الدلالات الثانوية تحت دلالة مركزية يمكن أن نطلق عليها (القدرة) وهذا ما سنوضحه على شكل مخطط بسيط:

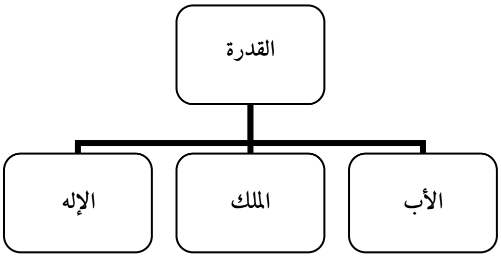

وقد يكون القول صحيحا بأن الله سبحانه وتعالى يبدأ مع الناس وفق طرح متسلسل زمنيا وذهنيا كيف ذلك؟

يبدأ السياق بمفردة (الرب) ولو تأملنا ذهنيا في مراحل التكوين الإنساني وخلقه، نجده أن أول مرحلة تكوينية تتمثل في (الجنين والحمل والفصال) والتي حدد أمدها جل شأنه في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(٦٢)، وحتما أن هذه العملية لا راعي لاستمرارها وديمومتها البايولوجية إلا (الرب) وهو (الأب) الذي لا يكون إلا بقدرة الخالق لذلك قال تعالى في نهاية التعبير القرآني لهذه المسألة ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ وهذا ما ينسجم مع ما أشرنا إليه في المخطط البياني السابق بأن هناك معانٍ ثانوية والتي يقع ضمنها (الرب) تنطوي تحت دلالة مركزية موحدة في سياق الآيات الكريمة المباركة وهي (القدرة)، التي ينفرد بها الله سبحانه وتعالى من دون غيره.

وبعد إكتمال النشأة الأولى للإنسان، يتطلع بفطرته إلى أولى متطلبات الحياة في العيش والرقي وهذه المعالم تتجلى على وفق رؤى علماء الاجتماع في: ((المأكل -الملبس- المسكن- السلطة) وهذه من الأشياء التي تملكها الناس؛ لذا

ذكرت مفردة (الملك) بعد (الرب) للدلالة على أن الراعي للمرحلة الأولى، هو أيضا مالك لما يملكه في حياته.

ولا شك أن استقرار الإنسان وتحضره وامتلاكه لما يحتاجه سيدعوه للبحث عن إله يعبد، وقد تعبد الأصنام أو الكواكب أو أشياء أخرى عرفها الإنسان من خلال تعاقب الحضارات والأمم، إلا أن مفردة (إله الناس) فرضت نفسها بقوة على قدرة الخالق وضرورة الاستعاذة به وحده من خلال التلاحم العميق في المعنى الناشيء من الترابط المنطقي في الموصوفات في التعبير القرآني؛ كون الصفات التي ذكرناها لا توجد في أي (إله) من الآلهة التي اتخذتها الناسُ أرباباً ولا في أي (رب) من الأرباب، فكل من ادعى الربوبية ليس بمالك وكل من يدعي الألوهية ليس برب أو مالك والله أعلم.

ويبدو أن اسلوب التسلسل المنطقي في التصوير القرآني ذو طابع شائع في دلالته المطروحة للتأثير في المتلقي وإقناعه من أجل إجلاء قدرته على الناس فيصفها من واقعهم اليومي فعلى سبيل المثال يدعو الناس للتمعن في معالم خلقه فيقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾(٦٣).

فنجد أن القضايا المطروحة في السورة المباركة (الأب - الملك) معلومة وملموسة عند جميع الناس، وبذلك يتصاعد تأثيرها الدلالي في ذهن المخاطب. والله أعلم.

الخاتمة ونتائج البحث:

١- سورة الناس على الرغم من آياتها الست، إلا أنها تؤسس لعلاج موضوعٍ مهمٍ في حياة كل فرد من أفراد المجتمع وبصورة بلاغية دلالية مؤثرة، تثير إحساس المتلقين وتفاعلهم على مر العصور، من خلال تلك

الدلالات وأثرها في المتلقي وبناء المعنى.

٢- ويبدو أن اسلوب التسلسل المنطقي في التصوير القرآني ذو طابع شائع في دلالته المطروحة للتأثير في المتلقي وإقناعه من أجل إجلاء قدرته على الناس فيصفها من واقعهم اليومي (الأب- الملك) وهذا لا يقتصر على هذه السورة المباركة بل نجد مصاديق ذلك في مواضع كثيرة فعلى سبيل المثال يدعو الله الناس للتمعن في معالم خلقه فيقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾(٦٤).

٣- خلق لنا التكرار التركيبي في قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ﴾ والتكرار اللفظي (الناس) في السورة المباركة سبكا و تماسكا نصيا متبادلا بين العناصر المكونة للسورة المباركة، فأوجد التكرار نسقا دلاليا في البيان والتخصيص والتوضيح وحفظ سياق السورة ومراعاة الذوق العام وبيان الاهتمام والتركيز على الناس، وهو بذلك لا يحمل مدلولا واحدا إنما في كل مرة يحمل معنى مختلفا.

٤- إن الأسلوب القرآني عندما تعامل مع المستوى الفعلي في هذه السورة أخرجه من أطره الزمنية الضيقة ومن زمنه الطبيعي أو ما يسمى بالزمن الموضوعي الذي يقاس بالساعات والتقاويم إلى الزمن الفلسفي الواسع الذي يسمى بالزمن الوجداني الذي تحدده مشاعر المنشئ ومتلقيه.

٥- إن تعدد الأوجه الإعرابية للسورة ولاسيما في المستوى الظرفي أدى إلى تعدد دلالة معنى الاستعاذة من الشيطان وجعلتنا نفهم العلاقة ما بين الجن والإنس وكيف علينا أن نتعوذ من شرهما لأن عمل الشيطان لا يقتصر على الإنسان وحده بل يوهم جنسه وهم الجن.

Abstract

The modern studies in tackling the creative texts trend to deal with semantic aspects more than the other aspects, by tracing the originator‹s performance and his ways in revealing the meaning to the recipient. There is no doubt that the sublimity of concepts in the holy quranic texts strongly stimulated the researchers to investigate the signs of those evolutionary concepts and their suggestive bright images during all the times, by the means of surveying the verses and deeply investigating their meanings that lead to contemplate, clarify and develop the researchers‹ tool to what suits the level which is being discussed.

Accordingly, these two researchers set to trace the images of the quranic semantics in Al Nas verse for this holy verse is distinguished by meaning of all levels.

Since the levels of the linguistic system (structural, morphological, and phonetic) inside the same artistic texts interact and coincide to reveal the meaning as the most eloquent images, the researchers attended to observe those levels according to a plan. The plan can be sketched as introduction followed by:

First, an entry to the quranic semantics and its impact on enriching the meaning in the recipients‹ minds and comparing the meaning with another artistic texts, for what it has a significant factor in convincing people and their acceptance of the serious propositions.

Second, the first section traces the sentence semantic structure in this sura by following the semantic impact on :

1-The meaning of the verbal sentence in al nas verse by investigating imperative verb (say), and the present verbs (invoke the protection of Allah and tempt).

2-The meaning of the nominal sentence in this verse by tracing the concepts of the nominal sentence.

3-The meaning of the clauses in this very verse.

Third; the second section traces the images of phonetic semantics in this holy verse by studying the following levels :

*The Quranic comma.

*Repetition.

It will be clear throughout the research and the study in hand that the six lines of this verse include the treatment of very important issue in each individual،s life in this community and with effective eloquent image that elevate the recipient،s feelings and their interaction throughout impact on the hearer.

هوامش البحث

(١) فصلت:٥٣.

(٢) التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار المعارف، ط٣، (د.ت): ٣٤.

(٣) البيان والتبيين: الجاحظ (ت٢٥٥): تح: حسن السندوبي: مطبعة الرحمانية: القاهرة- مصر: ١٩٣٢م: ٨٣/١.

(٤) ظ علم الدلالة التطبيقي:٧٩.

(٥) ظ مقدمة في النقد الأدبي ٣١٠-٣١٢.

(٦) المستويات الجمالية في نهج البلاغة: ١٢٥.

(٧) ظ تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف ١٦-١٧

(٨) المصدر نفسه:١٩.

(٩) ظ: الزمان في الفكر الديني والفلسفي الديني القديم: ٩١؛ والزمان والمكان في الشعر الجاهلي: ٥.

(١٠) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٨٥.
(١١) ظ القول في القرآن الكريم: ٩.
(١٢) سورة الأعراف: ١٥٨ وغيرها من السور.
(١٣) ظ منة المنان: ٤١.
(١٤) ظ الزمان الوجودي ٥٣.
(١٥) ظ الزمان الدلالي: ١٠؛ الزمانكية وبنية الشعر المعاصر: ١١٢.
(١٦) ظ النحو الوافي: ٣/٤٢١-٤٢٢.
(١٧) ظ:إعراب القرآن: ٥/٣١٣؛ إعراب القرآن الكريم وبيانه:٤٥٦؛ إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ٤٢٩.
(١٨) ظ الكشاف: ٤/٤٢٨؛ ومنة المنان ٤٥.
(١٩) ظ:مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/٤٩٧.
(٢٠) ظ: الميزان في تفسير القرآن: ٢٠/ ٤١٠.
(٢١) ظ: كتاب سيبويه:١/٤٠٨-٤٠٩.
(٢٢) التراكيب الإسنادية: ١٨.
(٢٣) ظ: علم الدلالة التطبيقي:٩١.
(٢٤) ظ: معاني النحو: ٣/٦٥.
(٢٥) ظ لسان العرب: مادة وسس.
(٢٦) ديوان الأعشى: ١٣١.
(٢٧) ظ: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤/٢٣١.
(٢٨) ظ: لسان العرب: مادة خنس.
(٢٩) ظ: معاني النحو:٣/١٢٦ وما بعدها.
(٣٠) ظ: إملاء ما منّ به الرحمن: ٢/٢٩٨.
(٣١) ظ: التفسير البنائي للقرآن الكريم ٢٠:/٤٥٦
(٣٢) سورة الأنعام: ١٤٢.
(٣٣) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: ٤٧٥.
(٣٤) ظ: منة المنان:٤٧؛ والنحو الوافي: ٣/١٨٧.
(٣٥) ظ: الإملاء: ٢ /٢٩٨.
(٣٦) الأنعام: ١١٢.

(٣٧) ظ الإملاء: ٢٩٨/٢، مجمع البيان ٢٣٢/٤

(٣٨) الأعراف: ٢٠.

(٣٩) ظ الإملاء: ٢٩٨/٢.

(٤٠) الجن: ٦.

(٤١) ظ: مجمع البيان: ١٠/ ٤٢٩.

(٤٢) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني: تح: عبد الحميد الهنداوي: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط٢: ٢٠٠٢م: ٦٥/١.

(٤٣) دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: مكتبة الأنجلو المصرية: ط٤: ١٩٦٣: ٢٥٩.

(٤٤) الصوت اللغوي في القرآن: د. محمد حسين الصغير: دار المؤرخ: بيروت - لبنان: ط١: ٢٠٠٠: ١٦٣.

(٤٥) ينظر: النكت في إعجاز القرآن - لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٦هـ) - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - حققهّا وعلقّ عليها محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام - دار المعارف بمصر - د. ت، لسان العرب: إبن منظور (٦٣٠ -٧١١هـ): دار صادر - بيروت: د.ت: مادة (فصل)، البرهان في علوم القرآن: الزركشي: ٥٣/١، الفاصلة القرآنية:محمد الحسناوي: سوريا: دار الأصيل للطباعة والنشر: ١٦١.

(٤٦) ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: السيد صدر الدين بن معصوم المدني: تح شاكر هادي شكر: ط١: ١٩٦٨م: مطبعة النعمان: النجف الأشرف: ٦/ ٢٥٠.

(٤٧) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: يحيى بن حمزة العلوي: مصر:المقتطف:١٩١٤: ١٩/٣.

(٤٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٧٧/١.

(٤٩) ينظر: أنوار البديع:٢٥٠/٦.

(٥٠) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي: د.ماهر مهدي هلال: دار الرشيد للنشر: بغداد: د.ت: ١٩٨٠م:١٣.

(٥١) ينظر: أصوات اللغة العربية: د عبد الغفار حامد:مكتبة وهبة: القاهرة: ط٣: ١٩٩٦م: ١٤٢

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه:١٣٥.

(٥٣) تفسير الميزان:٤١٠.

(٥٤) جرس الألفاظ: ٣١٠.

(٥٥) نهج البلاغة: قصار الحكم: ٤٢٤.

(٥٦) ينظر: المثل السائر: إبن الأثير (٦٣٧): تح: كامل محمد عويضة: دار الكتب العلمية:بيروت- لبنان: ط١: ١٩٩٨م:١/ ٢٣٣.

(٥٧) العمدة في محاسن الشعر ونقده: إبن رشيق القيرواني(ت٤٥٦): تح: عبد القادر عطا: منشورات محمد علي بيضون: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط٤: ٢٠٠٢م: ٢٦/٢.

(٥٨) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية: إيران: د:ت.

(٥٩) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي الفقي: دار قباء للطباعة: القاهرة: ط١: ٢٠٠٠م: ٢١/٢.

(٦٠) الناس/ ١.

(٦١) الناس/ ٢.

(٦٢) لقمان: ١٤.

(٦٣) الغاشية: ١٧- ٢٠.

(٦٤) الغاشية: ١٧- ٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: قيس إسماعيل القيسي: بيت الحكمة: بغداد: ١٩٨٨م.
- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ): تحقيق وشرح وفهرسة: د محمد احمد قاسم: مكتبة الهلال: لبنان- بيروت: ط١: ٢٠٠٤م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه: تأليف محمد الدين الدرويش: المجلد الثامن، منشورات كمال الملك: العراق- النجف الأشرف: ط١: ١٤٢٥هـ.
- إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه تصنيف: محمود صافي: مطبعة أسوه -طهران المجلد الخامس عشر: ط١، ١٣٨هـ

- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى الرافعي: دار الكتاب العربي: بيروت - لبنان ط٩: ١٣٩٣هـ - ١٩٦٣م.
- أصوات اللغة العربية: د عبد الغفار حامد: مكتبة وهبة: القاهرة: ط٣: ١٩٩٦م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع: السيد صدر الدين بن معصوم المدني: تح شاكر هادي شكر: مطبعة النعمان: النجف الأشرف: ط١: ١٩٦٨م.
- البيان والتبيين: الجاحظ (ت٢٥٥): تح: حسن السندوبي: مطبعة الرحمانية: القاهرة- مصر: ١٩٣٢م.
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: تأليف أبي البقاء عبد الله بن عبد الله العكبري، ٥٣٨ -٦١٦هـ: تصحيح وتحقيق ابراهيم عطوه عوض: منشورات مكتبة الصادق، طهران -إيران، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط١ ١٤٢٨هـ- ١٩٦٩م.
- أصوات اللغة العربية: د عبد الغفار حامد: مكتبة وهبة: القاهرة: ط٣: ١٩٩٦م.
- التراكيب الاسنادية للجمل، الظرفية، الوصفية، الشرطية: علي أبو المكارم: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة: ط١: ١٤٢٨هـ.
- التفسير البنائي للقرآن الكريم: د محمود البستاني مجمع البحوث الإسلامية: مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدسة: ط١: د.ت.
- التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار المعارف، ط٣، (د.ت).
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: دراسة دلالية مقارنة: عودة خليل أبو عودة: مكتبة المنار: الأردن - الزرقاء: ط١: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف، دراسة تحليلية في التراكيب والدلالة: د حسن عبد الهادي الدجيلي: دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد: ط١: ٢٠٠٥م.
- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي: د.ماهر مهدي هلال: دار الرشيد للنشر: بغداد: ١٩٨٠م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني: تح: عبد الحميد الهنداوي: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط٢: ٢٠٠٢م.
- دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: مكتبة الأنجلو المصرية: ط٤: ١٩٦٣م.

- ديوان الأعشى: ميمون بن قيس: شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١: ١٩٨٧م.

- الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية: مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة: ط١: ١٩٩١م.

- الزمان الوجودي: عبد الرحمن بدوي: دار الثقافة: بيروت ط٣: ١٩٧٣م.

- الزمانكية وبنية الشعر المعاصر - أحمد عبد المعطي نموذجا: حنان محمد موسى حمودة: عالم الكتب الحديث - جدارا للكتاب العالمي: عمان: ط١ ٢٠٠٦م.

- الصوت اللغوي في القرآن: د. محمد حسين الصغير: دار المؤرخ: بيروت - لبنان: ط١: ٢٠٠٠م.

- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: يحيى بن حمزة العلوي: مصر: المقتطف: ١٩١٤م.

- علم الدلالة التطبيقي في التراث النقدي: د هاني نهر: عالم الكتب: جدا را للكتاب العالمي: عمان - الأردن: ط١: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٦م

- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي الفقي: دار قباء للطباعة: القاهرة: ط١: ٢٠٠٠م.

- العمدة في محاسن الشعر ونقده: إبن رشيق القيرواني(ت٤٥٦): تح: عبد القادر عطا: منشورات محمد علي بيضون: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط٤: ٢٠٠٢م.

- الفاصلة القرآنية: محمد الحسناوي: سوريا: دار الأصيل للطباعة والنشر.

- كتاب سيبويه: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت-الأردن: ط٣: د.ت.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨) دار إحياء التراث العربي: ط٢: ١٤٢٩- ٢٠٠٨.

- لسان العرب: للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: مراجعة وتدقيق: د يوسف ألبقاعي: ابراهيم شمس الدين: نضال علي: ط١، ١٩٢٦هـ.

- اللغة العربية معناها ومبناها: د تمام حسان: الهيئة المصرية العامة للمكتبات: ١٩٧٣م.

- المثل السائر: إبن الأثير (٦٣٧): تح: كامل محمد عويضة: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١: ١٩٩٨م.

- مجمع البيان في تفسير القرآن: تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: ط١ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- المستويات الجمالية في نهج البلاغة -دراسة في شعرية النثر: نوفل أبو رغيف: دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد: ط١: ٢٠٠٨م

- معاني النحو: د فاضل صالح السامرائي: دار الفكر: ط٢: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

- الميزان في تفسير القرآن: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: مؤسسة إحياء لكتب الإسلامية: إيران- قم المقدسة: د.ت.

- منة المنان في الدفاع عن القرآن: تأليف السيد محمد الصدر: أنصار الله للطباعة والنشر والتوزيع: النجف الأشرف: ط١١٤٢: ٤هـ.

- النحو الوافي: عباس حسن: الناشر أوند دانش للطباعة والنشر والتوزيع: ط١: ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

- النكت في إعجاز القرآن - لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٦هـ) - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - حققهَا وعلقَ عليها محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام - دار المعارف بمصر - د. ت.